مختارات من كلام

الامام الحداد

جمع وترتيب

السيد محمد بن علوي العيدروس

الملقب (سعد)

مختارات من كلام الإمام الحداد

جمع وترتيب

السيد / محمد بن علوي العيدروس

الطبعة الثانية

١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله الذي نور قلوب أوليائه ، بنور الإقبال عليه ، وروح أرواحهم بروح الاستسلام له ، بالتفويض إليه ، وجعلهم نجوما في سماء الهداية ، يهدي بأنوارهم من أراد إيصاله إلى مراتب الولاية ، وصلى الله على نبيه المكرم ، سيدنا محمد وعلى آله وسلم .

أما بعد: فهذه مختارات من كلام سيدنا الحبيب عبدالله بن علوي الحداد سهلة العبارة ومفيدة ونجعلها في قسمين:

القسم الأول: في كلامه رضي الله عنه وفي ترغيبه لكلام الإمام الغزالي ولكتبه والاقتداء به وفي الترغيب لمطالعة كتب القوم.

القسم الثاني: مختارات أخرى من كلام الإمام الحداد رضي الله عنه وهي جواهر ثمينة أرجو بها الانتفاع والعمل والله المعين والمستعان.

وقد أجمع أهلنا وسلفنا الصالح على الإمام الغزالي وكتبه التي لا تفارق مجالسهم خاصة منها الإحياء الذي قد قرأه منهم ما يربوا على مرة وقُرِأ عليه أربعين مرة ومنهم يكاد حفظه ومنهم من نذر أن يقرأ يوميا شيء من الإحياء

وهو الإمام أبوبكر العدني رضي الله عنه وأما والده الشيخ الكبير عبدالله بن أبي بكر العيدروس فله الكثير من الكلام حوله.

وقد كان وجود الإمام محمد الغزالي سنة ٤٥٠هـ ووفاته عليه رحمة الله سنة ٥٠٥هـ حيث كان عمره ٥٥ عام فقط وهو في عصر الإمام علي بن علوي خالع قسم أي أن له ألف سنة تقريبا.. أما ظهور الإحياء فقد وصلت أول نسخة في عصر الشيخ عبدالرحمن السقاف بينما السادة كانوا مجتمعين ألفوا كتابا يجمع طريقتهم وأخلاقهم وسيرهم لأولادهم فلما

رأوا الإحياء وقرؤوه وتصفحوه أعجبوا به كثيرا فعدلوا عن ذلك وقالوا هذا ما نريده وزادوا أن ملؤه نورا وأسرارا .

وفي الأخير ينبغي لشباب اليوم أن يحذوا حذو من سبق وعلى نهج من ساروا من أهلنا وسلفنا الكرام بأن يجعلوا لهم شيء من القراءة في كتب الإمام الغزالي وخاصة الإحياء وبالأخص منه (ربع المهلكات والمنجيات) فإنها تعالج أمراض القلوب . . فليواظبوا على قراءتها والعمل بما فيها قدر الاستطاعة فإن بها سر

وبركة كما يقول الإمام الحداد رضي الله عنه ونفعنا به آمين اللهم أمين...

محمد بن علوي العيدروس (سعد)
تريم

القسم الأول

في كلامه رضي الله عنه وفي ترغيبه لكلام الإمام الغزالي ولكتبه والاقتداء به وفي الترغيب لمطالعة كتب القوم

بسم الله الرحمن الرحيم

ذكر الإمام الحداد رضي الله عنه في عدة مواضع من كتبه مدحاً للإمام الغزالي وكتابه إحياء علوم الدين ومن ذلك أنشأ أبياتاً منها:

بإحيا علوم الدين تحيا قلوبنا
ويكشف عن غمنا وكروبنا
كتاب حوى العلم الذي هو نافع
مؤلفه أستاذنا وطبيبنا
كتاب حوى علم الكتاب وسنة
وما قاله أواهنا ومنيبنا
مواريث أسلاف لنا وأئمة
مضوا وعلى آثارهم مستجيبنا

إذا نـــشرت أعلامـــه وعلومـــه

وأبـــصرها علامنهـــا ومـــصينا

تحقــق أن القلـــم فيـــه بـــأسره

ولم يـــسترب في مثـل هـذا أريبنـا

وقد أطنب الشيخ الإمام بوصـفه

أبو المكرمات العيـدروس حبيبنـا

وكـم غـيره مـن عـارف ومحقـق

وحـــبر علـــيم والإلـــه حـــسبينا

وتمـت وصـلى اللهَ في كـل سـاعة

عـلى أحمـد الهـادي شـفيع ذنوبنـا

وقال رضي الله عنه :

وَالحجــة الغَــزالي أُســتاذ المَــلا

مُحيي عُلوم الـدِين كَـم مِـن دائـر

وقال رضي الله عنه :

والحجة الحبر الذي باهى به
أهل الرسالة خير كل مشفع
وبوضعه الإحياء فاق فيا له
من واضع وكمثله لم يوضع

وقال رضي الله عنه :

الإمام حجة الإسلام شرف الأئمة المهتدين وأستاذ الأكابر المحققين محمد بن محمد بن محمد الغزالي قدس الله روحه العزيزة وأعاد علينا من بركاته الشاملة، كلامه هو العمدة ولو خالفه مخالف في ذلك لم يعتد.

وقال نفع الله به:

من أحب الغزالي أحبه الله ، وحب الغزالي نعمة من الله على هذه الأمة دقق العلوم وغزلها لأنها دواء من أمراض القلوب،من أراد أن يصح قلبه فليداوم على قراءتها.

وقال رحمه الله:

محبّة الغزالي موهبة لا تكيّف.وسوف ترى ذلك في الدار الآخرة.ولا يحب كتب الغزالي إلا مؤمن نيّر القلب،منصف من نفسه لأنها حق صرف ليس فيها تلبيس، جزى الله الإمام

الغزالي عنا خيراً لقد أرشدنا بكتبه وبركات سره.

وقال رضي الله عنه:

ما اجتمع أهل الحق على كمال أحد كاجتماعهم على الإمام الغزالي ولا يتم لِسَالِك سلوكه حتى يقرأ كتب الغزالي فإنها تعينه على السلوك وتخرجه من شر نفسه وغلبة هواه ويعرف بها كيد الشيطان – لعنه الله –.

وقال نفع الله به:

لا تُخَلِّ وقتك من مطالعة شيء من كتب سيدنا حجة الإسلام إن كنت تريد أن ترافق الرفيق الأعلى.

وقال رحمه الله:

قد انفردت الكتب الغزالية من بين كتب المحققين الصوفية بالجمع والتحرير، وحصول التأثير في الزمن القصير.

وقال رضي الله عنه:

في الكتب الغزالية نور وبركة ونفع وسر ولها من التأثير ما ليس لغيرها.

وقال نفع الله به:

من طالع الكتب الغزالية كفته عن العمل ومن اشتغل بمطالعتها وقراءتها تمَّ أمره وظفره، ومن طالع إحياء علوم الدين رزق الخوف من الله تعالى ومن رزق الخوف لم يعرض له ما يعرض للسالكين في سلوكهم، ومن اشتغل بالإحياء قراءة ومطالعة فقد تحقق بالعلم لأن

قراءته تكفي عن المعلم والشيخ ولا أنفع لأهل هـذا الزمـان مـن قـراءة الإحيـاء فهـو حيـاة وسعادة في الدنيا والآخرة[1].

وقال رحمه الله :

من استشارني في قراءة العلم فإني أُشير عليه بقراءة كتب الغزالي فهي هداية لمن قرأها يزكو عمله ولا يعرض له الرياء بل يكون من المخلصين.

---

[1] إقرأ هذه الجملة تكفيك .

وقال أيضاً من أثناء كلام:

وعليك بالعلوم الغزالية وما جرى مجراها من الصوفية والفقهية التي هي علوم الشرع وصريح الكتاب والسنة فَثَمَّ السلامة والغنيمة واحترز من سوى ذلك فإنه ربما شوش على الإنسان سلوكه.

وقال نفع الله به:

من قرأ بداية الهداية رزق العلم والهداية، ومن قرأ الإحياء خرج عن دائرة أهل الشقاق.

وقال رحمه الله :

في الإحياء جميع العلوم،ما يحتاج من قرأه أن يتعلم على غيره لأن الشيخ الغزالي لم يصنفه إلا وقد أعطي الكمال في جميع العلوم.

وقال رضي الله عنه :

الإحياء كالمعجزة وقد تتبعوا أحاديثه فوجد بعضها في الألواح وبعضها لم يوجد.

وقال نفع الله به :

اربعة كتب لا نظير لها في فنها :

البخاري في الحديث، والإحياء في الرقائق، والبغوي في التفسير، والمنهاج في الفقه.

وقال رحمه الله :

عليك بالمواظبة على مطالعة كتب القوم والنظر فيها فإن فيها الهداية إلى معرفة الله الخالصة والإرشاد إلى إصلاح النيات وإخلاص الأعمال وتهذيب النفوس إلى غير ذلك من العلوم النافعة التي تسوق وتقود إلى الفوز والنجاة،فلا يمسك عن مطالعتها والنظر فيها إلا من عميت بصيرته وأظلمت سريرته، وإن ضاق وقتك ولم يتسع للنظر فيها عموماً

فخص الكتب الغزالية منها فإنها من أنفعها وأجمعها وأبدعها.

وقال رضي الله عنه:

الله الله في الاكباب على مطالعة كتب القوم النافعة في الوحدة مع أهلها سيما منها كتب التفسير والحديث وكتاب الإحياء وبادروا قبل فوات الوقت بحفظه وعمارته وإنفاقه فيما تحمد عواقبه وترجى ثمراته في الدار الباقية التي وعد الله عباده المتقين فيها بالنعيم المقيم ذلك هو

الفوز العظيم ومن جاهد فإنما يجاهد لنفسه إن الله لغني عن العالمين.

وقال نفع الله به :

في الكتب الغزالية نور وبركة ونفع وسر ولها من التأثير ما ليس لغيرها .

وقال رحمه الله :

استكثروا من مطالعة الكتب النافعة في الخلا والملا وذلك مثل صحيح البخاري وتفسير البغوي وإحياء علوم الدين.

وقال رضي الله عنه :

عندما سئل عمن حصل له مرض في قلبه ولم يدر سببه. فقال نفع الله به : يداوي قلبه بالأدوية العامة النافعة من جميع أمراض القلوب مثل قراءة القرآن بالتدبر وملازمة الذكر لله بالحضور والإكثار من ذكر الموت ومجالسة الصالحين ومطالعة كتب العلوم النافعة مثل الكتب الغزالية ونحو ذلك من الأدوية النافعة .

القسم الثاني

مختـــارات أخرى من كلام
الإمام الحداد رضي الله عنه
وهي جـــــواهر ثمينة
أرجو بهـــا الانتفاع والعمل
والله المعيـن والمستعـــان

قال نفع الله به :

الشيخ عبدالله بن أبي بكر العيدروس من اجلاء المحققين المطلعين من أسرار الله على أشياء خفيت عن المتقدمين.

وقال رضي الله عنه :

تريم كلها محوطة ولو نظر إليها احد من أهل السريرة لرآها جميعها محظورة ومن هتك حرمتها وفعل بأهلها شيء من الشر والأذيات عوقب، غير أنها تعجل العقوبة وقد تؤخر.

وقال رضي الله عنه :

لو أن الإنسان بذل في زيارته لتريم مالاً جزيلاً لكان في ذلك قليلاً.

وقال رضي الله عنه :

الحركة بركة والسر في التقوى.

وقال نفع الله به :

أهل البيت النبوي أمورهم ميسرة مهما اتقوا وأحسنوا، والسعيد من سعد بقربهم وصحبتهم وأحسن في خدمتهم وصدق في مودتهم.

وقال أيضاً :

كل الأكابر من الصالحين من أهل البيت.

وقال رحمه الله:

كتاب التبيان للإمام النووي من أمثل كتبه وأجمعها وأنفعها.

وقال رضي الله عنه :

اسع في تنوير قلبك وقبرك:

القلب بالأعمال الصالحة الباطنة، والقبر بالأعمال الصالحة الظاهرة، الإخلاص شرط في الجميع وإلا فلا عمل ولا ثمرة.

وقال رضي الله عنه :

إذا أردت القساوة تزول عنك فَدُم على ذكر الله ولا تكثر التفكر والاهتمام بأمور الدنيا. بارك الله فيك.

وقال نفع الله به :

الشأن كله في إصلاح النية وصفاء الطوية وحسن الظن بالله.

وقال رحمه الله :

من أنكر على العارفين ابتلي بقسوة القلب.

وقال رضي الله عنه :

الطفل نصف ولي لأنه لا يعصي الله،والولي لا يعصي الله ويطيعه.

وقال نفع الله به :

لا أبلغ في تنوير القلب، وإزاحة الهموم والغموم عنه من قراءة القرآن بالتدبر وملازمة قول (لا إله إلا الله) على الدوام وفي الفكر في انصرام الدنيا وتنغيص لذاتها وبقاء الآخرة وصفاء نعيمها من الأكدار والمنغصات.

وقال رضي الله عنه :

المريد الصادق لا اهتمام له إلا فيما يرضي ربه تعالى.

وقال رحمه الله :

لو سمع الناس كلامي للزموا في هذا الوقت الاستغفار والصلاة على النبي المختار صلى الله عليه وسلم.

وقال رضي الله عنه :

إحسانك إلى من أساء إليك أكمل من إحسانك إلى من أحسن إليك وتقديمك الإحسان إلى من أحسن أولى.

وقال نفع الله به :

ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه لا يقوم من مجلسه إلا عن ذواق. من هذا المنطلق اتخذوا القهوة وإدارة الماء في جميع مجالس سلفنا الصالحين رضي الله عنهم.

وقال رضي الله عنه :

إذا حمد الإنسان نفسه و أثنى عليها بقوله: أنا أنا سقط من أعيننا ولم يكن لنا فيه نظر.

وقال رضي الله عنه :

أحسن ما في الإنسان نفسه لأنها تنطبع على ما عودت من الخير فينبغي أن تُعَوَّدْ ذلك.

وقال رحمه الله :

إذا لم تقدر على المشي على الطريق مع من يمشي عليه ،فكن منه قريباً ولا تبعد عنه فتضيع.

وقال نفع الله به :

ما بكى رجل مخلص إلا رحمه الله تعالى.

وقال رضي الله عنه :

لا يخلو الزمان من أفاضل آل باعلوي حتى يخرج المهدي ،إما خامل مستور، أو ظاهر مشهور.

وقال رضي الله عنه :

إذا لم يمكنك أن تأتي بالأمر كله فتوسط فيه، فقد قيل: إذا كانت الغايات لا تدرك فالقليل منها لا يترك ونحن نحثكم بكلامنا على الوسط من كل شيء.

وقال نفع الله به:

يستدل على كمال الرجال بتأديتهم الفرائض على الكمال، لأنها عمود الدين، فمن أداها على الكمال، دل ذلك على كماله.

وقال رضي الله عنه :

استصحب في سفرك ثلاثة أشياء: الخاء والطاء والصاد: الخلق الحسن، والطاعة، والصدق، فإنك إذا استصحبتها في سفرك أنجحت.

وقال رحمه الله :

طريق الجنة سهلة لا مشقة فيها إذا وفق الله.

وقال نفع الله به :

في هذا الزمان ينبغي المواظبة على هذه الدعوات: (اللهم أستر عوراتنا وآمن روعاتنا واكفنا كل هول دون الجنة).

وقال رضي الله عنه :

لا يسمح بالثناء على أقرانه إلا كامل العقل والدين، وينبغي للإنسان أن يجامل الناس ويعاملهم بما يحترس به من شرهم.

وقال رضي الله عنه :

القليل من الخير في هذا الزمان المبارك كثير والقليل من الله لا يسمى قليلاً كما يقول القائل في ذلك:

قليل منك يكفيني ولكن

قليلك لا يقال له قليل

وقال رضي الله عنه من أثناء كلامه :

وأعلم أنه كلما شَرُفَ المطلب زاد التعب في بلوغه والنصب. العلياء لا تدرك بالهوينا، ولله در من قال:

لا تحسب المجد تمراً أنت أكله

لن تبلغ المجد حتى تَلْعَقَ الصَّبِرا

وقال رضي الله عنه لبعض المعلمين للقرآن:

كم ختم عندك من الصبيان، فقال له المعلم، مائة وعشرون، فقال له على سبيل المباسطة: أعطيت مائة وعشرون ثوباً، وكان من عادة

أهل بلدة تريم أن يعطوا المعلم ثوباً إذا ختم عنده أحد، ثم قال له: لأن يقرأ القرآن عندك واحد خير لك من بلدك وما فيها ومن فيها.

وقال نفع الله به:

واعلم يا أخي أن الخير كل الخير في عدم الرضى عن النفس وإقامة الحجة عليها في كل حال والتضييق عليها والتشمير في مخالفتها لقوله عليه الصلاة والسلام: (أعدى الأعادي عليك نفسك التي بين جنبيك).

تعدم من الله فرحاً ولطفاً خفياً من حيث تحتسب أو من حيث لا تحتسب.

وكَتب رضي الله عنه:

الله الله يا أخي لا تنسنا من صالح دعائك فإن فوائد الأخوَّة قد قلَّت في هذا الزمان حتى لا يبق منها إلا هذه وهي فائدة جليلة ورد الشرع بالترغيب فيها وذلك قوله صلى الله عليه وسلم: أسرع الدعاء إجابةً دعاء الغائب للغائب.

وقال رحمه الله:

في الأوراد رياضة للمريد، وفيها يجد العارف البركة والمزيد، ومرتبتها من الواردات مرتبه الأجساد من الأرواح.

وقال نفع الله به:

أكثر بارك الله فيك من الاستغفار ومن لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، بالليل والنهار، وأكثر من التضرع إلى الله والدعاء بنهاية الرغبة وصدق الالتجاء، فإن فعلت لم

تعدم من الله فرحاً ولطفاً خفياً من حيث تحتسب أو من حيث لا تحتسب.

وكَتب رضي الله عنه:

الله الله يا أخي لا تنسنا من صالح دعائك فإن فوائد الأخوَّة قد قلَّت في هذا الزمان حتى لا يبق منها إلا هذه وهي فائدة جليلة ورد الشرع بالترغيب فيها وذلك قوله صلى الله عليه وسلم: أسرع الدعاء إجابةً دعاء الغائب للغائب.

لقد أكتفيت بهذه النبذة ونقلتها من كتاب غاية القصد والمراد الجزء الثاني للحبيب العلامة محمد بن زين بن سميط أحد تلاميذ الإمام الحداد والآخذين عنه.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم والحمد لله رب العالمين .

انتهى بحمد الله...

المؤلف...